

بحار الأنوار

[121] بحذاء الكعبة، قال: فجمع له النبيين والمرسلين والملائكة ثم أمر جبرئيل فأتهم الاذان وأقام الصلاة، وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم فلما فرغ التفت إليهم فقال الله له سل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جئتك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فسئلهم يومئذ النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله ثم نزل ومعه صحيفتان فدفعهما إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: فهذا كان بدء الاذان (1)، بيان: " فقال إن رجلا " القائل عبد الصمد أو رجل آخر حذف اسمه من الخبر اختصارا ونفور الملائكة لشدة سطوع الانوار الصورية والمعنوية، وعجزهم عن إبصارها وإدراكها، قوله صلى الله عليه وآله " إن هؤلاء " هذا إشارة إلى قوله تعالى: " وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح " (2) الآية قال الطبرسي: عطف على قوله: " وعنده علم الساعة " أي وعنده علم قيله، وقال قتادة هذا نبيكم يشكو قومه إلى ربه وينكر عليهم تخلفهم عن الايمان، وذكر أن قراءة عبد الله " وقال الرسول يا رب " وعلى هذا فالهاء في " وقيله " تعود إلى النبي صلى الله عليه وآله " فاصفح عنهم " أي فأعرض عنهم كما قال: وأعرض عن الجاهلين " وقل سلام " أي مداراة ومتاركة، وقيل: هو سلام هجران ومجانبة كقوله " سلام عليكم لانبغى الجاهلين " (3) وقيل معناه قل ما تسلم به من شرهم وأذاهم، وهذا منسوخ بآية السيف، وقيل: معناه فاصفح عن سفهمهم ولا تقابلهم بمثله فلا يكون منسوخا (4)، ثم اعلم أن الاصحاب اتفقوا على أن الاذان والاقامة إنما شرعا بوحي من الله، وأجمعت العامة على نسبة الاذان إلى رؤيا عبد الله بن زيد في منامه (5) ونقلوا _____ (1) تفسير العياشي ج 1 ص 157 - 158. (2) الزخرف: 89. (3) القصص: 55. (4) مجمع البيان ج 9 ص 59. (5) قال الشعراني مد ظله في بعض حواشيه على الوافي: روى أبو القاسم السهيلي المالقي في كتاب الروض الانف عن الباقر عليه السلام حديثا يتضمن وحى الاذان إلى رسول